

نهج التعلم القائم على المهام

(*TBLL: TASK-BASED LANGUAGE LEARNING*)

لتحسين مهارات التفكير النقدي باللغة العربية

Miqdarul Khoir Syarofit¹, Ria Fauziah Salma², M Ahsanuddin³

¹ Program Studi Pendidikan Bahasa Arab, Universitas Negeri Malang, Indonesia

² Markaz Arabiyah Pare Kediri, Indonesia

³ Program Studi Pendidikan Bahasa Arab, Universitas Negeri Malang, Indonesia

Email: miqdarul.khoir2402318@student.um.ac.id¹, riafauziahsalma@gmail.com², mohammad.ahsanuddin.fs@um.ac.id³

Abstract: Arabic language learning is often oriented towards memorization and translation, thus less supportive of the development of students' critical thinking skills. This study aims to explore the effectiveness of the Task-Based Language Learning (TBLL) Approach in improving critical thinking skills in Arabic language learning. Through the method of literature study and exploratory descriptive analysis, this study examines the concept, advantages, disadvantages, and application of TBLL in Arabic language learning. The results of the study indicate that TBLL can create more meaningful learning by involving students in authentic tasks such as discussions, problem solving, and creative project creation. This approach not only improves language competence but also encourages the development of critical thinking skills, such as analysis, evaluation, and decision making. However, TBLL requires careful planning and adaptation to the needs of individual students to overcome challenges that may arise, such as differences in ability levels and lack of focus on grammar.

Keywords: *Arabic Language Learning, Task-Based Language Learning.*

Abstrak: Pembelajaran bahasa Arab sering kali berorientasi pada hafalan dan penerjemahan, sehingga kurang mendukung pengembangan keterampilan berpikir kritis siswa. Penelitian ini bertujuan untuk mengeksplorasi efektivitas Pendekatan Pembelajaran Berbasis Tugas (*Task-Based Language Learning/TBLL*) dalam meningkatkan keterampilan berpikir kritis dalam pembelajaran bahasa Arab. Melalui metode studi pustaka dan analisis deskriptif eksploratif, penelitian ini mengkaji konsep, kelebihan, kekurangan, dan penerapan TBLL dalam pembelajaran bahasa Arab. Hasil penelitian menunjukkan bahwa TBLL mampu menciptakan pembelajaran yang lebih bermakna dengan melibatkan siswa dalam tugas-tugas autentik seperti diskusi, pemecahan masalah, dan pembuatan proyek kreatif. Pendekatan ini tidak hanya meningkatkan kompetensi bahasa, tetapi juga mendorong pengembangan keterampilan berpikir kritis, seperti analisis, evaluasi, dan pengambilan keputusan. Meskipun demikian, TBLL memerlukan perencanaan yang matang dan adaptasi terhadap kebutuhan

individu siswa untuk mengatasi tantangan yang mungkin timbul, seperti perbedaan tingkat kemampuan dan kurangnya fokus pada tata bahasa.

Kata kunci: *Pembelajaran Bahasa Arab,, Task-Based Language Learning.*

مقدمة

في عصر العولمة، يعد إتقان اللغات الأجنبية كفاءة مهمة لمواجهة تحديات عالم متكامل بشكل متزايد. إن اللغة العربية، كلغة عالمية، لها دور استراتيجي ليس فقط كلغة للتواصل، بل أيضاً كوسيلة لفهم الأدب والثقافة والحضارة الإسلامية. ومع ذلك، فإن تعلم اللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية يواجه في كثير من الأحيان تحديات، وخاصة في بناء مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب (Abdillah, 2019).

تشكل مهارات التفكير النقدي عنصراً هاماً في التعلم في القرن الحادي والعشرين والتي تتطلب من الطلاب أن يكونوا قادرين على تحليل وتقييم وإنشاء حلول لمختلف المشاكل. ومع ذلك، تميل العديد من الأساليب التقليدية لتعلم اللغة العربية إلى التركيز على الحفظ والترجمة، وبالتالي فهي أقل دعماً لتنمية مهارات التفكير النقدي (Wekke, 2018). لقد تم تطبيق نهج التعلم اللغوي القائم على المهام (TBLL) على نطاق واسع في تعلم اللغات الأجنبية كطريقة فعالة ومبتكرة. ويركز هذا النهج على استخدام اللغة من خلال مهام حقيقية ذات صلة بالحياة الواقعية. ومن خلال التركيز على المهام، لا يطور الطلاب مهارات اللغة فحسب، بل يتم تدريبهم أيضاً على التفكير النقدي والإبداعي والتأملي (Dailey, 2009).

وفي سياق تعلم اللغة العربية، فإن تطبيق برنامج التعلم القائم على التعلم لديه إمكانات كبيرة لتحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. من خلال المهام التي تتطلب التحليل والمناقشة والتعاون، يمكن للطلاب المشاركة بشكل أكثر نشاطاً في التعلم والانخراط بعمق في عملية التفكير النقدي. ومن ثم، فمن المهم استكشاف كيفية دمج برنامج التعلم

القائم على القواعد بشكل فعال في تعلم اللغة العربية لخلق تعلم أكثر جدوى وموجه نحو تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين.

منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة منهج البحث المكتبي والاستكشاف الوصفي لاستكشاف طرق التعليم القائم على المهام لتحسين مهارات التفكير النقدي في اللغة العربية. تم اختيار هذا النهج لأن استخدام الأدبيات الموجودة أكثر كفاءة مقارنة بأساليب جمع البيانات الميدانية. وفي تطبيقه، جمع الباحثون البيانات الثانوية من مصادر مختلفة مثل المجلات العلمية والكتب والمقالات ذات الصلة بموضوع البحث (Creswell, 2014)، كما استعرضوا نتائج الأبحاث السابقة المتعلقة بتطبيق برنامج التعلم القائم على القواعد وأثره على مهارات التفكير النقدي في اللغة العربية. (Mann, 2017).

بعد ذلك، قام الباحثون بتحليل البيانات من مصادر علمية مختلفة تتعلق بالتعلم القائم على القواعد، ومهارات التفكير النقدي، وتعلم اللغة. تم تحليل هذه البيانات مفاهيمياً للعثور على الأنماط والنقاط الضعيفة والقوة في تنفيذ التعلم القائم على القواعد عبر سياقات التعلم، مما يوفر فهماً أعمق للممارسات والتحديات المتعلقة بتنفيذه. يسمح النهج الاستكشافي الوصفي للباحثين بإجراء تحليل أكثر عمقاً لتطبيق التعلم القائم على القواعد بناءً على نتائج مراجعة الأدبيات (Mufti, 2002)، والتي تصف بشكل شامل كيف يمكن لهذه الطريقة تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم هذه الدراسة أيضاً البيانات المأخوذة من الأدبيات التي تناقش التعلم القائم على القواعد، ومهارات التفكير النقدي، وتدريب اللغة.

نتائج البيانات ومناقشها

١. التعلُّم (*Learning*)

التعلم عملية منظمة تهدف إلى تزويد الطلاب بأساس عام لبناء المعرفة. ولا تقتصر عملية التعلم على نقل المعلومات فحسب، بل تشمل أيضاً تطوير المهارات المعرفية والعاطفية والنفسية الحركية لدى الطلاب بشكل شامل. وفقاً لسودجانا، فإن التعلم يتضمن أنشطة مصممة لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف معينة من خلال التفاعل مع بيئة التعلم، سواء بشكل فردي أو في مجموعات. (Sudjana, 2010). التعلم ليس مجرد عملية نقل المعرفة من المعلم إلى الطالب، بل هو أيضاً رحلة ديناميكية تبني كفاءات الطلاب وشخصيتهم لمواجهة تعقيدات العالم الحقيقي. كما ذكر جانبيه فإن التعلم الفعال هو التعلم الذي يسمح للطلاب باستخدام المعرفة والمهارات المكتسبة في سياقات مختلفة (Gagne, 1985).

٢. المهام (*Task*)

المهام هي خطط عمل تتطلب من الطلاب معالجة اللغة لتحقيق النتائج وتقييم ما إذا كان يتم نقل المحتوى بشكل صحيح. في التعلم القائم على المهام، تم تصميم هذه المهام لإنشاء سياقات حقيقية تحفز الطلاب على استخدام اللغة كوسيلة للتواصل، بدلاً من مجرد تعلم القواعد النحوية. يقول نونان أن المهام الجيدة تتضمن عمليات التفكير واتخاذ القرار وحل المشكلات، بحيث يمكن للطلاب تطبيق اللغة بشكل وظيفي في مجموعة متنوعة من مواقف الحياة الواقعية. (Nunan, 2004)

بالإضافة إلى ذلك، يشرح ويليس وويليس أن نجاح المهمة لا يعتمد فقط على النتيجة النهائية، بل يعتمد أيضاً على العملية التي يمر بها الطالب لإكمالها. وفي هذا السياق، يتم دعوة الطلاب للتفكير في كيفية استخدامهم للغة، وتقييم الاستراتيجيات التي يستخدمونها، وتعديل

نُهجهم للمهام اللاحقة. يساعد هذا النهج الطلاب على تطوير المهارات المعرفية وزيادة الثقة في استخدام اللغة المستهدفة (Willis, et.al., 2007).

على سبيل المثال، في تعلم اللغة العربية، تشجع المهام مثل تأليف الحوارات، أو تحليل النصوص، أو تقديم المعلومات باللغة العربية الطلاب ليس فقط على فهم بنية اللغة، ولكن أيضًا على استخدامها للتواصل بشكل فعال. وهذا يدعم التعلم المفيد الذي يتماشى مع مبادئ التعليم البنائي.

٣. المهام إستراتيجية للتعلم

يهدف منهج تعلم اللغة العربية الموجه نحو مهام الطلاب أو الأنشطة ذات الصلة التي تم تصميمها في أنشطة التعلم إلى خلق بيئة تعليمية نشطة ومركزة على الطالب. وفي هذا النهج، تم تصميم المهام لتحفيز الاستخدام العملي والسياقي للغة العربية. يوضح ويليس أن المهام في التعلم القائم على المهام يجب أن توفر فرصًا للطلاب لاستخدام اللغة المستهدفة في مواقف حقيقية، وبالتالي تحسين مهارات التواصل لديهم. (Willis, et.al., 2007)

وفقا لريتشاردز ورودجرز، فإن النهج القائم على المهام يسمح للطلاب بالتعلم من خلال الخبرة المباشرة، بحيث يصبح فهمهم للغة أعمق وأكثر معنى. (Richards, 2001)

في تعلم اللغة العربية، يمكن أن تكون هذه المهام عبارة عن أنشطة مثل حل المشكلات بناءً على النصوص العربية، أو تأليف محادثات بناءً على سياقات معينة، أو كتابة التقارير باستخدام المفردات وهيكل اللغة التي تم تعلمها. تتيح هذه الأنواع من الأنشطة للطلاب فرصة تطبيق معرفتهم اللغوية بشكل إبداعي وأصيل، مع تعزيز إتقانهم لقواعد اللغة ومهارات التواصل.

٤. مكونات المهام في تعلم اللغة

وفيما يلي تفصيل لمكونات المهام في تعلم اللغة:

(أ) دور المتعلم (*Role of Learner*)

في التعلم المبني على المهام، يكون للطلاب دور فعال باعتبارهم الأطراف الرئيسية في عملية التعلم. ويُطلب منهم استخدام اللغة المستهدفة بشكل نشط في إكمال المهام، والمشاركة في الأنشطة التعاونية، مثل المناقشات الجماعية أو العمل الثنائي، واتخاذ المبادرة في إيجاد الحلول أو حل المشكلات التي يواجهونها في المهام. ويؤكد نونان أن الطلاب يجب أن يكونوا مشاركين نشطين في عملية التعلم، وليس مجرد متلقين سلبيين للمعلومات (Nunan, 2004).

(ب) دور المعلم (*Role of Teacher*)

يعمل المعلم كميسر ومرشد ومحفز. يتضمن دورهم تصميم المهام ذات الصلة والتحديات وفقاً لمستويات قدرة الطلاب، وتقديم التوجيه أثناء عملية إكمال المهمة دون أن يكونوا مهيمنين للغاية، وتقديم الملاحظات لمساعدة الطلاب على تحسين مهاراتهم اللغوية. ويؤكد ويليس على أهمية المعلمين في خلق بيئة تعليمية مواتية وتدعم استكشاف اللغة من قبل الطلاب. (Willis, 1996)

(ج) النشاط (*Activity*)

تم تصميم الأنشطة في التعلم القائم على المهام لمحاكاة استخدام اللغة في المواقف الحقيقية. على سبيل المثال، إجراء المقابلات باستخدام اللغة المستهدفة، أو تحليل النصوص أو إنشاء عروض تقديمية بناءً على معلومات معينة. يهدف هذا النشاط إلى تشجيع الطلبة على استخدام اللغة بشكل وظيفي وتواصل (Richards, 2001)

(د) المدخل (*Input*)

المدخل هو المادة أو الحافز المقدم للطلاب لمساعدتهم على إكمال المهام. يمكن أن يكون هذا الإدخال عبارة عن نص مكتوب، مثل المقالات أو القصص القصيرة، أو وسائط صوتية أو مرئية باللغة المستهدفة، أو تعليمات واضحة أو أدلة مهام. وفقاً لكراشين، فإن

المدخلات المفهومة (*comprehensible input*) هي عنصر أساسي في تعلم اللغة (Krashen, 1985).

(هـ) الأهداف (*Goals*)

الأهداف هي النتائج المتوقعة لإتمام مهمة ما، سواء من حيث إتقان اللغة أو المهارات الأخرى. تتضمن أهداف الواجبات عادةً تحسين مهارات التحدث والكتابة والقراءة والاستماع، بالإضافة إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والتعاون. يوضح Nunan أن أهداف المهمة يجب أن تكون ذات صلة وقابلة للتحقيق، حتى يتم تحفيز الطلاب لإكمال المهمة (Nunan, 2004).

(و) الإعداد (*Settings*)

يشير الإعداد إلى الظروف أو الهيكل الذي يتم فيه تنفيذ المهام، مثل العمل الفردي أو الثنائي أو الجماعي، أو بيئات التعلم الرسمية في الفصل الدراسي أو البيئات غير الرسمية خارج الفصل الدراسي، أو استخدام الأجهزة المساعدة، مثل التكنولوجيا أو وسائل التعلم الأخرى. وفقاً لبراون، فإن التنوع في إعدادات المهام يساعد الطلاب على تطوير المرونة في استخدام اللغة. (Brown, 2007).

٥. *Task Based Language Learning (TBLL)*

Task-Based Language Learning (TBLL) هو نهج لتدريس اللغة يركز على استخدام المهام أو الأنشطة الموجهة نحو التواصل الحقيقي لتسهيل تعلم اللغة. في TBLL، يتم تكليف الطلاب بمهام تتطلب منهم استخدام اللغة المستهدفة في سياقات ذات معنى وعملية، بدلاً من التركيز فقط على هياكل اللغة أو القواعد النحوية بمعزل عن غيرها. يشجع هذا النهج الطلاب على التعلم من خلال الخبرات العملية والتفاعلات، وبالتالي تحسين مهارات التحدث والاستماع والكتابة والقراءة في مواقف أكثر طبيعية. (Brown, 2007).

يتكون TBLL من عدة مكونات رئيسية: (Ellis, 2003)

(أ) المهام (*Task*)

تتكون المهام من الأنشطة المصممة لتمكين الطلاب من استخدام اللغة لتحقيق أهداف محددة، مثل حل المشكلات، أو التخطيط لنشاط، أو إجراء محادثة.

(ب) التركيز على المعنى (*Focus on meaning*)

تؤكد TBLL على أهمية المعنى في التواصل. تم تصميم المهام لمساعدة الطلاب على التركيز على المحتوى والرسائل، وليس فقط على شكل اللغة أو القواعد.

(ج) التركيز على الشكل (*Focus on form*)

على الرغم من أن التركيز الأساسي ينصب على المعنى، فإن تعلم اللغة يشمل أيضاً الوعي بأشكال اللغة أو هياكلها، والتي يتم تقديمها أو تحسينها أثناء عملية المهمة.

(د) التقييم المبني على المهام

يعتمد التقييم على قدرة الطلاب على إكمال المهام باستخدام اللغة المستهدفة بشكل فعال.

يعتمد برنامج تعلم اللغة الإنجليزية على مبادئ نظرية التعلم البنائية، والتي تنص على أن تعلم اللغة يكون أكثر فعالية عندما يشارك الطلاب في أنشطة واقعية وذات صلة بحياتهم اليومية.

٦. مزايا التعلم اللغوي القائم على المهام (TBLL)

(أ) التفاعل التلقائي

في برنامج اللغة الإنجليزية القائم على اللغات، يتم تشجيع المتعلمين على المشاركة في الأنشطة التي تتطلب الاستخدام المباشر والطبيعي للغة. وهذا يسمح لهم بالتفاعل

بشكل تلقائي، دون التركيز بشكل كبير على قواعد النحو. يتحدث المتعلمون ويستمعون أكثر، مما يساعد على بناء الثقة في استخدام اللغة المستهدفة.

(ب) عملية التعلم التلقائية (*Automatically*)

من خلال التركيز على المهام الحقيقية، يطور المتعلمون مهاراتهم اللغوية دون وعي. وتسمى هذه العملية أيضًا بالتعلم الضمني، حيث تتحسن مهارات اللغة دون الضغط لتعلم القواعد الرسمية بشكل صريح. إن الأنشطة المثيرة للاهتمام في TBLT تجعل المتعلمين يستمتعون بعملية التعلم، بحيث تكون النتائج أكثر مثالية.

(ج) تحسين المفردات

غالبًا ما يتضمن TBLT مهامًا ذات صلة بالحياة اليومية، مما يؤدي إلى تعريف المتعلمين بالمفردات السياقية والمفيدة. من خلال استخدام كلمات جديدة بشكل مستمر في سياق المهام، يمكن للمتعلمين تقوية ذاكرتهم وتحسين طلاقة التحدث لديهم.

(د) التعلم الطبيعي

واحدة من الخصائص الرئيسية لـ TBLT هي إنشاء مواقف تحاكي سياقات الحياة الواقعية. على سبيل المثال، قد يُطلب من المتعلمين إنشاء خطة سفر أو حل مشكلة معًا. وتسمح هذه البيئة بتعلم اللغة بشكل طبيعي، مما يجعلها أكثر صلة وعملية بالنسبة للمتعلمين.

(هـ) تعظيم التواصل

تشجع TBLT المتعلمين على التركيز على التواصل، وليس فقط على الدقة. من خلال وضع المهام في مركز التعلم، يتم تشجيع المتعلمين على التفاوض ونقل الأفكار

وفهم آراء الآخرين. فهو فعال جدًا في تحسين مهارات التحدث والاستماع، فضلاً عن بناء الكفاءة التواصلية الشاملة.

٧. عيوب التعلم اللغوي القائم على المهام (TBLL)

(أ) مستوى الصعوبة تجاهل احتياجات التعلم والمهام الخاصة بالطالب تشجع TBLL المتعلمين على التركيز على التواصل، وليس فقط على الدقة. من خلال وضع المهام في مركز التعلم، يتم تشجيع المتعلمين على التفاوض ونقل الأفكار وفهم الآراء. في TBLL، غالبًا ما يتم تصميم المهام للمجموعة بشكل عام، دون مراعاة الاحتياجات الفردية للطلاب. ونتيجة لذلك، قد يجد بعض الطلاب أن المهام صعبة للغاية أو سهلة للغاية. قد يؤدي هذا التفاوت إلى تقليل فعالية التعلم. وفقًا لويليس وويليس، من المهم التأكد من أن المهام في التعلم القائم على القواعد مرتبطة باحتياجات التعلم لدى الطلاب من أجل الحفاظ على تحفيزهم ودعم تطوّرهم (Willis, et.al, 1996).

(ب) مستوى صعوبة المهام والطلاب لا يتمتع جميع الطلاب بنفس مستوى القدرة اللغوية، لذا من الممكن أن تكون المهام صعبة للغاية بالنسبة للمبتدئين أو بسيطة للغاية بالنسبة للطلاب المتقدمين.

(ج) القيود اللغوية

يركز برنامج TBLL بشكل أساسي على إكمال المهام، لذا غالبًا ما يتم إهمال جوانب القواعد وبنية اللغة. قد يشكل هذا مشكلة للمتعلمين الذين يحتاجون إلى فهم عميق لقواعد اللغة. يزعم سوين أنه بالإضافة إلى التواصل، فإن تعلم اللغة يتطلب أيضًا الاهتمام الواضح بالقواعد النحوية لضمان التعلم المتوازن (Swain, 1985).

د) صحة التكليف

على الرغم من أن TBLL يحاول إنشاء مهام ذات صلة بالحياة الواقعية، إلا أن بعض المهام قد تكون مصطنعة للغاية وبالتالي أقل إثارة للاهتمام أو ذات صلة بالطلاب. ويؤكد براون على أهمية المهام الأصيلة والهادفة لضمان مشاركة الطلاب ونجاح التعلم (Brown, 2001).

هـ) الأهداف (Goals)

غالبًا ما يضع TBLL القليل من التركيز على أهداف التعلم المحددة. ونتيجة لذلك، قد يشعر الطلاب بالارتباك بشأن ما يفترض أن يحققه بعد الانتهاء من المهمة. يشير سكيهان إلى أن التعلم القائم على القواعد الناجح يتطلب تخطيطًا واضحًا لأهداف التعلم، سواء من حيث اللغة أو المهارات (Skehan, 1998).

١. أنواع المهام في تعلم اللغة باستخدام التعلم اللغوي القائم على المهام

أ) العصف الذهني واكتشاف الحقائق

تتضمن هذه المهمة قيام الطلاب بتوليد أفكار جديدة من خلال المناقشات الجماعية (العصف الذهني) أو البحث عن معلومات محددة بشكل مباشر (البحث عن الحقائق). ومن الأمثلة الشائعة على ذلك أنشطة مثل إنشاء قائمة بالأفكار أو جمع البيانات من استبيان بسيط. تساعد هذه المهمة على تحسين مهارات التحدث والاستماع بالإضافة إلى توسيع المفردات. بالإضافة إلى ذلك، يتعلم الطلاب كيفية العمل معًا والتعبير عن آرائهم بشكل فعال. على سبيل المثال، يمكن للطلاب مناقشة الحلول لحماية البيئة أو جمع المعلومات حول ثقافة بلد معين (Nunan, 2004).

ب) الألغاز والمسائل المنطقية

في هذه المهمة، يواجه الطلاب لغزًا أو مشكلة تتطلب حلًا منطقيًا. تم تصميم هذا النوع من الواجبات لتدريب مهارات التفكير النقدي والمنطقي، بالإضافة إلى القدرة على الجدل باستخدام اللغة المستهدفة. على سبيل المثال، قد يُطلب من الطلاب إيجاد حلول للبقاء على قيد الحياة في جزيرة صحراوية أو إكمال لغز الكلمات المتقاطعة المعتمد على المفردات. تعمل هذه الأنواع من الأنشطة على تحفيز الطلاب على استخدام اللغة المستهدفة في بيئة مليئة بالتحديات والمثيرة للاهتمام. ويقترح ويليس أن هذا النوع من المهام يمكن أن يشجع التفاعل الطبيعي بين الطلاب، وبالتالي تحسين مهارات التواصل.

ج) صحف الحائط والملصقات ومراجعات الرأي

تشجع هذه المهام القائمة على المشاريع الطلاب على إنشاء منتجات إبداعية مثل الصحف الحائطية، أو الملصقات الترويجية، أو المراجعات حول موضوع معين. يتضمن هذا المشروع الاستخدام الإبداعي للغة، سواء في الأشكال المكتوبة أو المرئية. بالإضافة إلى ممارسة مهارات الكتابة والقراءة، تشجع هذه المهمة الطلاب أيضًا على التعاون والتواصل في مجموعات. على سبيل المثال، يمكن للطلاب إنشاء مراجعة لفيلم في شكل ملصق أو تصميم شعار إبداعي لحملة. ويشير براون (٢٠٠١) إلى أن مثل هذه المشاريع تساعد الطلاب على دمج مهاراتهم اللغوية بشكل فعال.

د) رواية القصص والسرد

رواية القصص هي مهمة تتضمن قيام الطلاب بسرد تجارب شخصية، أو تأليف قصص جديدة، أو إنشاء قصص تعتمد على الصور أو الكلمات الرئيسية. يساعد هذا

النشاط على تحسين طلاقة التحدث والإبداع ومهارات الاستماع. على سبيل المثال، يمكن للطلاب مشاركة قصص حول العطلات التي لا تنسى أو إنشاء قصة من سلسلة من الصور. كما تعتبر رواية القصص أيضاً طريقة فعالة لتعزيز مهارات السرد في اللغة المستهدفة.

(هـ) البحث عن أوجه التشابه والاختلاف

في هذه المهمة، يُطلب من الطلاب مقارنة شيئين أو موقفين للعثور على أوجه التشابه والاختلاف بينهما. يعد هذا النشاط مفيداً لتحسين المهارات التحليلية، وتوسيع المفردات الوصفية، وممارسة مهارات التحدث. على سبيل المثال، يمكن للطلاب مقارنة ثقافات بلدين أو إيجاد الاختلافات في صورتين متشابهتين.

(و) الفرز والتصنيف والتصنيف

تتضمن هذه المهمة قيام الطلاب بفرز العناصر حسب الأولوية، أو ترتيبها وفقاً لمعايير معينة، أو تصنيف المعلومات في مجموعات ذات صلة. تساعد الأنشطة مثل هذه على تدريب مهارات التفكير المنطقي والنقدي، كما تعمل أيضاً على تطوير التعاون بين الطلاب. وتشمل الأمثلة ترتيب الأنشطة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية أو تصنيف الأسماء بناءً على موضوعات معينة، مثل "الطعام" و"الشراب".

٢. خطوات تعلم اللغة من خلال التعلم اللغوي القائم على المهام (*Task Based*)

(*Language Learning*)

(أ) الإعداد

إعداد الطلاب لتنفيذ أو أداء المهام. وتشمل الأنشطة الرئيسية: نقل الأهداف المراد تحقيقها، ومناقشة المهام، ومناقشة الإجراءات اللازمة لتنفيذ المهام.

ب) التطبيق

إشراك الطلاب بشكل فعال في إكمال المهام. وتشمل الأنشطة الرئيسية تسهيل إنجاز المهام وتشجيع إنجاز المهام.

ج) التقييم

إن التقييم في تنفيذ هذه الإستراتيجية يعني تحمل المسؤولية عن المهمة. وتشمل الأنشطة الرئيسية إعداد التقارير الشفهية أو المكتوبة، وتسليم العمل أو المنتجات، وإجراء تأملات التقييم.

٣. تطبيق التعلم اللغوي القائم على المهام (*Task Based Language Learning*) في

"العصف الذهني" في تعليم مهارة الكتابة العربية

أ) الإعداد

تبدأ هذه المرحلة بقيام المعلم بشرح الموضوع الذي سيتم مناقشته. ثم يقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات لأن النص الوصفي الذي سيتم كتابته سيتم في مجموعات. يقوم المعلمون بتحفيز اهتمام الطلاب وتحفيزهم من خلال العصف الذهني. يعرض المعلم صورة أو فيديو مرتبط بموضوع "العيلة" متبوعاً بعدة أسئلة مرتبطة بالصورة أو الفيديو. بعد ذلك يقوم المعلم بتنفيذ أنشطة يمكن أن تساعد الطلاب على تذكر المفردات المتعلقة بالموضوع من خلال توفير ٥ كلمات مهمة من المفردات يجب على الطلاب كتابتها في نصهم الوصفي. وأخيراً، يقرأ الطلاب النص المقدم في البداية، ثم يسجلون المفردات المهمة المتعلقة بالموضوع.

ب) التطبيق

يبدأ الطلاب بتأليف نصوص وصفية في مجموعات حول موضوع "العيلة". دور المعلم هو الإشراف على الطلاب وتحفيزهم. يتم منح الطلاب وقتاً لإعداد عرض تقديمي للمهمة في نهاية الاجتماع. بعد ذلك، يقوم المعلم بتنظيم عملية العرض.

ج) التقييم

في مرحلة العرض، يقدم كل من المعلمين والطلاب التعليقات أو الملاحظات لبعضهم البعض فيما يتعلق بالنص الوصفي الذي تقدمه كل مجموعة. ثم يقوم الطلاب بتدوين المفردات المثيرة للاهتمام التي وجدوها أثناء مرحلة العرض.

الخلاصة

لقد ثبت أن نهج التعلم اللغوي القائم على المهام (TBL) هو أسلوب فعال في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية. يضع هذا النهج المهام الأصيلة في مركز التعلم، مما يتيح للطلاب استخدام اللغة المستهدفة بطرق عملية وذات صلة في الحياة الواقعية. من خلال استخدام أنواع مختلفة من المهام مثل العصف الذهني، أو سرد القصص، أو المقارنة، يدعم برنامج التعلم القائم على التعلم تطوير مهارات التفكير التحليلي والإبداعي والتأملي. تتضمن مزايا التعلم القائم على التعلم التفاعل التلقائي، والتعلم الطبيعي، وتطوير المفردات السياقية. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل هذا النهج أيضاً على تعزيز ثقة الطلاب في التواصل ويشركهم في عملية التعلم النشط والتعاوني. وعلى الرغم من عيوبها، مثل عدم تطابق مستويات المهام مع قدرات الطلاب والافتقار إلى التركيز على القواعد النحوية، فإن هذه الاستراتيجية تظل ذات صلة باحتياجات التعلم في القرن الحادي والعشرين.

وتؤكد هذه الدراسة أن تطبيق برنامج التعلم القائم على التجارب في تعلم اللغة العربية لا يؤدي إلى تحسين المهارات اللغوية فحسب، بل يشجع أيضًا على تكوين كفاءات التفكير النقدي لدى الطلاب. إن التكامل الفعال لـ TBLL، مصحوبًا بدور المعلم كميسر، قادر على إنشاء عملية تعليمية ديناميكية وذات مغزى وموجهة نحو تطوير القدرات.

المراجع

- Abdillah, R. H. (2019). *Ilmu Pendidikan Konsep, Teori dan Aplikasinya*. (Medan: LPPPI)
- Brown, H. D. (2001). *Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy*. (Harlow: Longman)
- Brown, H. D. (2007). *Principles of Language Learning and Teaching*. (London: Pearson Education)
- Creswell, John W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 4th ed. (Thousand Oaks: Sage Publications)
- Dailey, A. (2009). *Implementing Task-Based Language Teaching in Korean Classrooms*. (Birmingham: University of Birmingham)
- Ellis, R. (2003). *Task-Based Language Learning and Teaching*. (Oxford: Oxford University Press)
- Gagne, R. M. (1985). *The Conditions of Learning and Theory of Instruction*. (New York: Holt, Rinehart and Winston)
- Mann, David. (2017). *Critical Thinking and Problem-Based Learning: Enhancing Cognitive Skills* (London: Routledge)
- Nunan, D. (2004). *Task-Based Language Teaching*. (Cambridge University Press)
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2001). *Approaches and Methods in Language Teaching*. (Cambridge: Cambridge University Press)
- Skehan, P. (1998). *A Cognitive Approach to Language Learning*. (Oxford: Oxford University Press)
- Sudjana, N. (2010). *Dasar-Dasar Proses Belajar Mengajar*. (Bandung: Sinar Baru Algensindo)
- Swain, M. (1985). *Communicative Competence: Some Roles of Comprehensible Input and Comprehensible Output in Its Development*. In S. Gass & C. Madden (Eds.), *Input in Second Language Acquisition*. (New York: Newbury House)

Willis, J. (1996). *A Framework for Task-Based Learning*. (Harlow: Longman)

Wekke, Ismail Suardi Wekke. (2018). *Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah*,
(Yogyakarta: Deepublish)